الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاثنين ٢١ جمادى الاولى ١٤٢٩ هـ ٢٦ مايو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٧٢

أول فرشاة كانت من ٥ قرون!

إنهم كانوا يضربون الفنان ميكلونجلو !

قالها أحد نظار المدارس الإيطالية عندما عنفوه لأنه ضرب التلامذة الصغار. فقال هذه العبارة ليدلل على أن الضرب لم يمنع موهبة عظيمة أن تنمو وتكبر وتتعملق حتى العبقرية. وكان أهل الفنان العظيم يضربونه لأنه يرسم في كل مكان وعلى أي جدار وعلى أي كتاب وأي زي يجده. وكانوا يرون فيما يفعله الصغير لهواً وعبثاً وقذارة. ولم يفلحوا في أن يحولوه عن الرسم وعن عمل التماثيل من العجين ومن الخبز ومن الطين.

ولم يعرف العالم الفنان ميكلونجلو إلا بعد أن صنع تمثال «الرحمة» للسيدة العذراء تحمل طفلها على صدرها.

ولذلك رأى البابا يوليوس الثاني أن يطلب من ميكلونجلو أن يرسم القبة السداسية في كاتدرائية الفاتيكان. فصعد الفنان على سلم وظل مشدودا إلى السقف أربع سنوات. يرسم قصة الإنسان منذ خلقه الله ومنذ خرجت حواء من ضلع آدم وبقية القصص التي وردت في التوراة. وقد حاول البابا أن يعرف بالضبط في أي شيء يضيع الفنان وقته. فقيل له في النوم وقيل له في الشرب وقيل إنه شاذ جنسي. وذهب إليه البابا وطلب إليه أن يرسم أمامه فلم يفعل. وراح يضربه بالعصا.

وعندما علم البابا أن الفنان قد رسم صوراً عارية أقام قداساً يطلب فيه الرحمة والعفو من الله. فهو غير قادر على أن يمسك يد الفنان عن الرسم كما يريد.

وفي آخر محاولة للبابا قال له: يجب أن تغطي هذه الأجسام العارية. فكان رده أن الله قد خلقها كذلك، وهو يحاول أن يقترب من اللحظات التي خلقها الله..! فكان البابا يفزع ويلجأ إلى الصلاة والدعاء ألا يدخل النار فهو الذي كلف الفنان أن يرتكب هذه المعصية!

أما المناسبة فهي مرور خمسة قرون بالتمام والكمال على أول فرشاة لمست القبة السداسية في كنيسة الفاتيكان!



أنيس منصور

مقالات سابقة للكاتب

- اللهم علمني كيف ينام التفاح!
- نعيش ونموت بها!
- هذا هو الذي يجب أن يكون بداية ونهاية!
- النجاح هو خطوة في طريق صاعد هابط شاق!
- البوذية هي أدب في السلوك!
- المرأة لن تستطيع حتى إذا أرادت!
- صيد الثعابين كارثة!
- جزَم أخرى لها تاريخ!
- العظماء ليسوا كذلك دائما !
- أرني حذاءك أقل لك من أنت

إبحث في مقالات الكتاب

التعليـقـــات

د/مجدى ابو السعود، «مصر»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٦

منطق ناظر المدرسة الايطالي في تبرير ضرب التلامذة الصغار منطق مغلوط فالموهبة والعبقرية استثناء وليست قاعدة وكلما كانت العبقرية على درجة عالية من التوهج او الاستعداد لذلك كلما تضاءلت امامها المعوقات التي تطاردها سواء كانت طبيعية او من صنع المحيطين بالعبقري القادم، فهل اعاق كف البصر-مثلا- ابا العلاء المعري او طه حسين من توهج عبقريتيهما وهل منع الشلل وعدم القدرة على الكلام العالم الفيزيائي الكبير (ستيفين هوكنج) من توهج عبقريته وهل منع الصمم الموسيقار العظيم (بيتهوفن) من توهج عبقريته؟! الامثلة لا حصر لها وهؤلاء جميعا اناروا الزاوية التي هم فيها كما تقول الحكمة الروسية القديمة(انر الزاوية التي انت فيها) وان كنا لا نعترض على عوائق الطبيعة فاننا نعترض على العوائق المصطنعة بغباء من صنع البشر والتي تقف بالمرصاد في وجوه العباقرة القادمين ناهيك عن العاديين ومن لديهم استعداد نفسي للاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية والاخلاقية!

هاشم ابراهيم، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٦

إننا نرى بان الغرب عنده العبقرية والحضارة التي صنعها في الماضي والحاضر، وعنده في الوقت ذاته الجنون والاباحية والتي لم تفلح بالفعل الكنيسة سواء في الماضي او الحاضر بان تردع هذه الاباحية وهذا الجنون الذي هو شعرة بين العبقرية وقد يمتزج معها. وان كان هناك اعجاب بحضارة الغرب في ما قدموه للبشرية من انجازات حضارية رائعة، إلا انه في الوقت نفسه هناك استهجان ورفض للكثير مما لدى الغرب في خروجه وجنونه وتطاوله دائما على المقدسات كما يحدث الان، في الصراع بين الاديان.

منال الغـــــــــــــــازي، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٢٦

قد تنمو وتترعرع الموهبة بين ركام الالم وتنفجر خلالها الملكات الشعرية والتصورات الفنية حيث انه ما نبغ الفلاسفة والعظماء الا في بيئات غير مؤهلة للابداع والانتاج ، فلولا الاصرار والعزم على مواصلة الحلم لم يكن هناك مبدعين فغالبا ما يخلق التجاهل نوعا من الاصرار عند البعض والتركيز على المتابعة وتنشط عنده الهمة.